

التكنولوجيا الرقمية والتعليم عن بعد في الوطن العربي (الفرص والتحديات)

Digital Technology and Distance Learning in Arab Nation (Opportunities and Challenges)

إعداد الدكتور/ سيف راشد الجابري

أستاذ الثقافة والمجتمع بالجامعة الكندية، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

المخلص

إن الغرض الرئيسي من هذا البحث هو التعرف على مفهوم التكنولوجيا الرقمية كمنصة شاملة لبرامج ونظم التعليم عن بعد ودورها في تحسين مستوى جودة الحياة الأكاديمية وبما يساعدها في مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية في التعامل الفعال مع الأحداث الطارئة كفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) والتقلبات الاقتصادية والاجتماعية ومساعدتها في ابتكار الحلول المناسبة لضمان استمرار العملية التعليمية والبحث العلمي بحدها الأدنى، ومنح الأفراد على كافة المستويات فرص الاستفادة من نظم التعليم الحديث والحر في الفضاء الإلكتروني لتعزيز وتطوير فرص العمل الأكاديمي والمهني وتحسين مستوى الدخل الاقتصادي للفرد والمجتمع.

كذلك التعرف على الفرص المتعددة التي توفرها هذه التكنولوجيا على مستوى الفرد والمجتمع، والتحديات ذات العلاقة التي توجه بعض الدول العربية في تبني مثل هذه المشاريع وكيفية التغلب عليها، وسيتم التطرق إلى بعض التجارب العربية المتحدة كنموذج ناجح وأخيراً مجموعة من المبادرات والأنشطة والفعاليات التي يمكن أن يتبناها اتحاد الأكاديميين والعلماء العرب في هذا السياق. يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، وللبحث حدود موضوعية تم ذكرها في البحث، وليس للبحث حدود زمانية، أما المكانية فتتخصص على نطاق دول الوطن العربي شاملة بيئة التعليم العالي والبحث العلمي بمؤسساتها المعروفة.

توصل البحث الى عدة نتائج أهمها: أهمية التوجه الشامل بتطبيق نظم التكنولوجيا الرقمية والتعليم عن بعد لدى قطاع التعليم العالي والتأكيد على إمكانية تطبيق نظم التكنولوجيا الرقمية والتعليم عن بعد في المؤسسات الأكاديمية العربية بكافة نماذجها خاصة الجامعات منها.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا الرقمية، التعليم عن بعد، الوطن العربي، فرص وتحديات.

Digital Technology and Distance Learning in Arab Nation (Opportunities and Challenges)

Dr. Saif Rashid Al Gaberi

Professor of Culture and Society, Canadian University, Dubai, United Arab Emirates

Abstract:

The main purpose of this research is to identify the concept of digital technology as a comprehensive platform for programs and systems of distance education and its role in improving the level of quality of academic life, in a way that helps it in facing current and future challenges in dealing effectively with emergency events such as the emerging corona virus (Covid 19) and economic and social fluctuations and assisting it In devising appropriate solutions to ensure the continuity of the educational process and scientific research at a minimum, and giving individuals at all levels opportunities to benefit from modern and free education systems in cyberspace to enhance and develop academic and professional job opportunities and improve the level of economic income for the individual and society.

As well as identifying the multiple opportunities that this technology provides at the level of the individual and society, and the related challenges that direct some Arab countries in adopting such projects and how to overcome them. Some United Arab experiences will be discussed as a successful model, and finally a set of initiatives, activities and events that can be adopted. The Union of Arab Academics and Scientists in this context. The research follows the descriptive analytical approach, the research has objective boundaries that were mentioned in the research, and the research has no temporal boundaries.

The research reached several results, the most important of which are: the importance of a comprehensive approach to applying digital technology systems and distance education in the higher education sector, and emphasizing the possibility of applying digital technology systems and distance education in Arab academic institutions in all their models, especially universities.

Keywords: Digital Technology, Distance Education, the Arab World, Opportunities and Challenges.

1. المقدمة (Introduction)

أضحت التكنولوجيا الرقيمة والتعليم عن بعد في الوقت الراهن حاجة ملحة وضرورية في بيئة العمل الأكاديمي والبحث العلمي كونها السبيل والحل الأمثل للحاق بركب التقدم والتطور الرقمي الهائل في العالم، والذي فرض نفسه بقوة على الساحة العالمية مما أضحي عدم التعامل معه بالشكل المناسب أمية ستسبب العديد من المتاعب لقطاع المؤسسات الأكاديمية والبحث العلمي في الوطن العربي خاصة في مواجهة التحديات الراهنة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي كفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، الأمر الذي أصبح معه من الضرورة بمكان إطلاق ناقوس الخطر بضرورة التوجه الكامل نحو هذه التكنولوجيا والتغلب على أي صعوبات تواجه تطبيقها.

لقد كانت نقطة البداية التي انطلقت منها وبقوة التكنولوجيا الرقيمة لاكتساح العالم هو من التطور الكبير والمتسارع لتكنولوجيا الاتصالات والحواسيب بصورتها الشاملة سواء اكانت على مستوى الأنظمة والبرامج أو على مستوى التصنيع والابتكار نحو المستقبل.

ويمكننا التأكيد أن قطاع التعليم العام والأكاديمي كان أول المتأثرين بهذه الثورة المعرفية والمستفيد منها في تحسين جودة الحياة الأكاديمية والبحث العلمي والتي بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا اليابان والصين ثم بعض الدول العربية التي لم تتأخر في الاخذ بزمام المبادرة وتسخير امكانياتها المادية لذلك مثل دول مجلس التعاون الخليجي مما اكسبها خبرات كبيرة، واستوجب منا نقل هذه التجارب والخبرات إلى الآخرين في الوطن العربي كنموذج مثالي للاستفادة منها.

سنركز في هذا البحث على أهمية هذه التكنولوجيا بالنسبة لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الوطني العربي، والفرص والتحديات التي تواجهها في ذلك وكيفية التغلب عليها، وعوامل تطورها ونقلها للمستويات التي يطمح القائمون عليها في تحقيقها والوصول إليها، كما سننتظر لمخلص مختصر عن بعض التجارب العربية في التعليم عن بعد ودليل الاستفادة منها للآخرين، وتقديم مجموعة من المبادرات التي يمكن أن يقدمها اتحاد الأكاديميين والعلماء العرب في المساهمة في الدفع نحو تشجيع الآخرين في تبني هذه التقنيات والحاق بركب التقدم.

1.1 أهمية البحث (Research Importance)

تكمن أهمية البحث في التعرف على إمكانية تطبيق نموذج التكنولوجيا الرقيمة والتعلم عن بعد في القطاع الأكاديمي العربي، والتعرف على نوعية الفرص والتحديات التي تواجه تبني هذه المشاريع والمعالجات المقترحة وإمكانية الاخذ بها في لتحقيق الهدف المنشود.

2.1. مشكلة البحث (Research Problem)

يعالج هذا البحث مشكلة التحديات التي تواجه بعض المؤسسات الأكاديمية العربية (الجامعات والمعاهد المتخصصة ومراكز البحث العلمي) في الاستفادة من تطبيق نظم التكنولوجيا الرقمية والتعلم عن بعد في أنظمتها وبرامجها الحالية والمستقبلية، وتحديد الفرص والتحديات التي تواجه المؤسسات الأكاديمية العربية (الجامعات ومعاهد ومراكز البحث العلمي للتعليم العالي) في الأخذ بها والاستفادة من مميزات نحو إحداث نقلة نوعية في مسار التعليم الأكاديمي في الوطن العربي.

3.1. أهداف البحث (Research Aims)

1. التعرف على إمكانية تطبيق نموذج التكنولوجيا الرقمية والتعلم عن بعد في القطاع الأكاديمي العربي.
2. تحديد مفهوم التكنولوجيا الرقمية والتعلم عن بعد وأهميتها في الوقت الحالي.
3. تحديد الفرص والتحديات وطرق التغلب عليها.
4. التعرف على نماذج التعليم عن بعد العربية.
5. الاطلاع على مجموعة من المبادرات لدعم وتشجيع تطبيق التكنولوجيا الرقمية.

4.1. حدود البحث (Research framework)

للبحث حدود موضوعية سبق توضيحها في المقدمة وأهمية البحث ومشكلاته، وليس للبحث حدود زمانية، أما المكانية فتتحدد على نطاق دول الوطن العربي شاملة بيئة التعليم العالي والبحث العلمي بمؤسساتها المعروفة.

5.1. منهج البحث (Research Methodology)

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي حيث تم توصيف الموضوع وتحديد أهميته وأبعاده وتحديد الفرص والتحديات ووسائل معالجتها وتحليل التجارب السابقة وتقييمها بما يمكن من تحقيق أهداف البحث.

6.1. المحتويات (Contents)

- مفهوم التكنولوجيا الرقمية والتعليم عن بعد
- مفهوم التكنولوجيا الرقمية والتعليم عن بعد
- الأبعاد الاستراتيجية لتبني نظام التكنولوجيا الرقمية والتعلم عن بعد
- مجالات وأنواع التكنولوجيا الرقمية والتعلم عن بعد
- نماذج وتجارب عربية في استخدام التعليم عن بعد
- الفرص والتحديات ووسائل التغلب عليها
- مجموعة من المبادرات ذات العلاقة بتشجيع استخدام تطبيقات التكنولوجيا الرقمية
- الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: مفهوم التكنولوجيا الرقمية والتعليم عن بعد

1- مفهوم التكنولوجيا الرقمية والتعليم عن بعد

تعريف كلمة (تكنولوجيا)

كلمة يونانية الأصل تتكون من جزئين (تكنو) بمعنى حرفة أو مهارة أو فن (لوجي) علم، وتكون بمعنى علم التطبيق – أو علم المهارة الفنية⁽¹⁾.

التكنولوجيا الرقمية:

تعرف بأنها العملية التي يتم فيها نقل البيانات أو المعلومات على هيئة شحنات كهربائية من مكان إلى آخر (تنتقل بين الأجهزة)، حيث يمكن أن تكون هذه الشحنات حاملة للرسومات والصور أو النصوص الكتابية أو الفيديو وغيرها، وهي لا تتأثر بالمسافة أو الزمان أو المكان.

التعليم عن بعد:

وعرفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التعليم عن بعد بأنه:

"نظام تعليمي يقوم على فكرة إيصال المادة التعليمية إلى الطالب عبر وسائط اتصالات تقنية مختلفة حيث يكون المتعلم بعيداً ومنفصلاً عن المعلم"⁽²⁾.

2- الأبعاد والمسوغات الاستراتيجية لتبني التعليم عن بعد:

هناك العديد من الأبعاد الأساسية والاستراتيجية التي فرضت نفسها في الوقت الراهن لتطبيق نظام التعليم عن بعد في البيئة الأكاديمية والتي يمكننا أن نوجز أهمها بالتالي:

أ - مسوغات عالمية: التحول العالمي

شكل التحول العالمي الذي فرضته الثورة الهائلة في تكنولوجيا المعلومات والانطلاق نحو المستقبل، والأحداث الطارئة التي عصفت بالعالم (جائحة كورونا) بعداً ومسوغاً مهماً لهذا التحول وذلك لمواكبة الأوضاع الاقتصادية اللاحقة للجائحة أو غيرها سواء ما كان منها على المستوى الاقتصادي والاستثماري للمؤسسات الأكاديمية أو ما يخص مستوى دخل الطالب.

(1) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق نسخة محفوظة 02 مارس 2014 على موقع واي باك مشين

(2) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2005). الاستراتيجية العربية للتعليم عن بعد، تونس إدارة التربية.

وهذا ما دفع بالمنظمات الدولية المختصة في مجال التعليم وتطوير التعليم إلى التوصية بضرورة الانتقال لنظام التعليم عن بعد وذلك حفاظاً على عناصر التعليم الثلاثة والمتمثلة في الجامعة والهيئة التدريسية والطالب وكذلك لفتح المجال أمام أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع للانضمام والدراسة بشكل انسيابي.

ب - مسوغات سياسية واقتصادية

تعاني بعض الدول العربية من عدم الاستقرار السياسي أو الاقتصادي والتي يعزو ذلك إلى العديد من الأسباب الحروب والنزاعات الداخلية أو بفعل الاحتلال للبعض منها، الامر الذي يجعل من التعليم المفتوح فرصة كبيرة للمواطن العربي بتعزيز ثقافته الوطنية والتعرف على حقوقه وواجباته تجاه وطنه ومجتمعه.

أما على المستوى الاقتصادي فإن توفر ميزة التعليم عن بعد سيمنح الكثير من الأفضلية للدول بتحسين المستوى الاقتصادي للعاطلين عن العمل وكذلك للراغبين بتنمية دخلهم المعيش من خلال الارتقاء الأكاديمي والتعليمي.

ج - مسوغات وأبعاد ديمغرافية

يشكل تزايد عدد السكان في الدول العربية تحدياً حقيقياً للتنمية خاصة عند سعي هذه الدول لمواكبة التطور العالمي، ما يلزمها للتفكير بحلول واقعية لتنمية وتطوير القوة البشرية، ومع كون الجامعات في النظام التقليدي لا يمكنها استيعاب الأعداد الكبيرة فيما يخص الدراسة أو الابتعاث خاصة في الدول التي يرتفع فيها عدد السكان من ناحية ومن ناحية أخرى ارتفاع تكاليف الدراسة التقليدية التي تتحملها الجامعات.

الامر الذي جعل من نظام التعليم عن بعد حلاً مثالياً لهذه المشكلة سواء للكوادر التي تحتاج إلى التطوير أو تلك في المناطق البعيدة والنائية وبحاجة أيضاً إلى تطوير وعدم مغادرتها لمواقعها.

د - مسوغات وأبعاد اجتماعية وديمغرافية

هناك الكثير من افراد المجتمع العربي لم يتمكنوا بفعل الظروف الاقتصادية والاجتماعية للاتحاق بالجامعات بالنظام التقليدي، كونها تشترط الكثير من المتطلبات التي لا تتلاءم مع ظروف العمل المهنية للراغبين في تحسين دخلهم الاقتصادي والحصول على فرص أفضل.

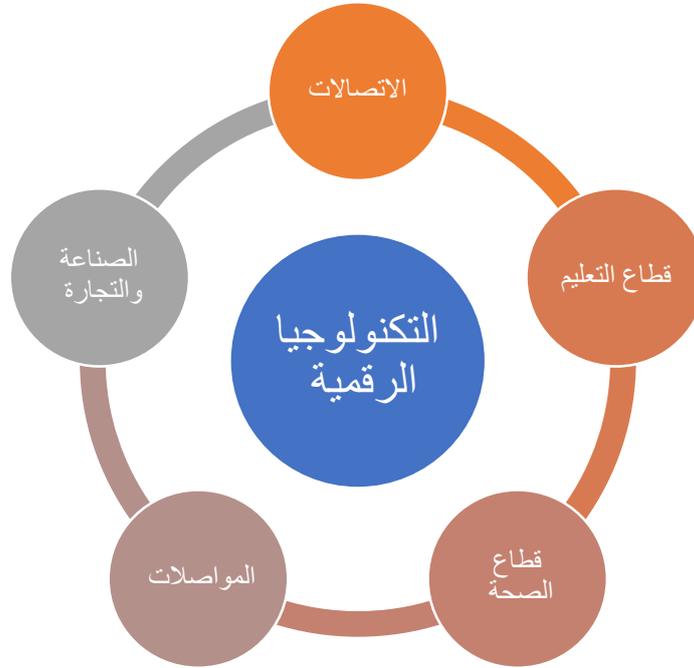
ومع التعليم المفتوح (عن بعد) تهيئت فرص للطلبة بين التحصيل الدراسي والعمل ما سيحفز الكثيرين بالعودة لاستكمال دراستهم، كما أنه سيوفر فرص كبيرة للمرأة سواء العاملة أو ربات البيوت بالتعلم.

هـ - مسوغات وأبعاد إنسانية

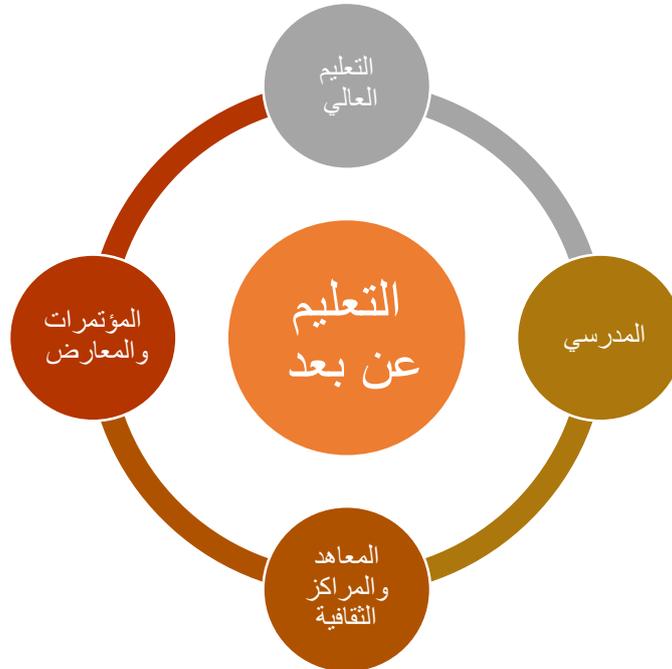
سيسهم التعليم المفتوح بفتح فرص كبيرة لأولئك الذين عجزوا بالاتحاق بالتعليم التقليدي مما سيهم بزيادة المعرفة وإعادة الثقة لجميع الأعمار بإمكانية التعلم والاستفادة من التكنولوجيا في الحصول على فرص أفضل في الحياة وتحسين دخلهم المعيشي ومكافحة الأمية وخلق جيل متعلم.

ثانياً: مجالات وأنواع التكنولوجيا الرقمية والتعليم عن بعد

التكنولوجيا الرقمية



التعليم المفتوح (التعليم عن بعد)



ثالثاً: نماذج عربية في استخدام التعليم عن بعد

سنركز هنا في تقديم نماذج عربي على سبيل المثال لا الحصر في استخدام التعليم المفتوح (عن بعد) فأى استخدام للتعليم المفتوح هو استخدام للتكنولوجيا الرقمية.

التطور التاريخي للتعليم المفتوح في الوطن العربي:

كانت البداية في نظام التعليم المفتوح الجامعي في الوطني العربي (شبه النظام) بإقرار الجامعات لنظام الانتساب، وهو نظام يسجل فيه الطالب ويحصل على المقررات الدراسية ولا يلتزم بالحضور إلى الجامعة إلا في حالة الامتحانات النهائية فإنه يلتزم بالحضور الشخصي، وفي بعض الجامعات يتم التفاضل بين الطالب الملتزم بالحضور والتعليم المفتوح (المنازل) كنسبة الحضور والمشاركة وغيرها وهذه كان من أحد أهم عيوبه.

وقد كانت البداية الفعلية لنظام التعليم المفتوح هو في العام 1979 كتوصية لمؤتمر عقد في الأردن شارك فيه مختصون عبر وخبراء من اليونسكو والذي أوصى بإنشاء جامعة عربية مفتوحة لدعم الجامعات التقليدية وتساهم في تطوير التعليم في الوطن العربي.⁽³⁾

نموذج من التجارب العربية:

هناك نماذج كثيرة عربية في التعليم المفتوح وسيتم التطرق إلى عدد من النماذج فقط على سبيل المثال لا الحصر كما أسلفنا.

التجربة الإماراتية:

تعد التجربة الإماراتية في التعليم المفتوح في القطاع الأكاديمي والجامعي من أكثر التجارب نجاحاً في الوطن العربي وذلك بفضل تحقيق برامج التحفيز والدعم المتعدد لاستراتيجية الحكومة لمواكبة التطور والانتقال الشامل للنظام الإلكتروني المشترك، وأيضاً لتوفير حلول دقيقة لمواجهة جائحة فيروس كورونا (كوفيد 19) وسيتم أخذ نموذج جامعة حمدان بن محمد بن راشد الإلكترونية كنموذج للتجربة الإماراتية:

جامعة حمدان بن محمد بن راشد:

تأسس هذا المشروع في عام 2002 للمساهمة في تمهيد الطريق أمام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في دولة الإمارات العربية المتحدة لإعداد معايير واضحة لاعتماد مؤسسات التعليم وعملت الجامعة على تطوير اقتصاد المعرفة، كما نشرت ثماني مجلات علمية محكمة يقوم على تحريرها أكاديميون بارزون من مختلف أنحاء العالم. هذا بالإضافة إلى مبادرت جديدة في دعم الأبحاث العلمية، ودعم التوجهات الأكاديمية والعلمية والقيادية في التعليم والمجالات ذات الصلة.

³ - الأستاذ الدكتور طالب الصريع، التعليم المفتوح والتعلم عن بعد والتشريعات العربية، سلسلة إصدارات الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعلم عن بعد، 2007

كما شاركت الجامعة في مشاريع ريادية أدت إلى إنشاء برنامج الشرق الأوسط لضمان جودة التعليم الإلكتروني، وجمعية الشرق الأوسط للتعليم الإلكتروني وجمعية الشرق الأوسط للجودة والجمعية العلمية للصحة الإلكترونية، ومشروع "مبادرة التعليم الإلكتروني للمجتمع" الذي أطلقته الجامعة في العام 2013.

كما حظيت الجامعة باعتراف أكاديمي على المستوى الدولي بفضل علاقاتها الوثيقة بأبرز المؤسسات التعليمية والهيئات المعنية بالتعليم عالمياً، حيث نجحت الجامعة في إبرام تحالفات وشراكات دولية مع جامعة كاليفورنيا، وبيركلي، وجامعة باردفورد، وجامعة جنوب إفريقيا، والمعهد الاستراتيجي للموارد البشرية، والاتحاد الدولي للمستشفيات، والكلية الجامعية بجامعة ماريلاند، والجامعة الإلكترونية الآسيوية، وغيرها.

لقد أحدثت الجامعة تحولاً نوعياً في التعليم العالي من خلال إعداد حلول أساسها التركيز على الدارسين في استراتيجيتها، ما يعني قدرتها على تقديم خبرات أكثر ابتكاراً وتنوعاً بفضل بيئة التعلم الافتراضية والحرم الجامعي الإلكتروني (E-Campus).

كما توظف أحدث التقنيات المبتكرة مثل التعلم بالهاتف المحمول ومدونات النقاش والقاعات الدراسية الإلكترونية وتقنيات الألعاب التعليمية والشبكات الاجتماعية، ضمن فضاء تعليمي متكامل يهدف إلى تحقيق حاجات المتعلمين والخريجين والمهنيين على حد سواء (4).

التجربة السعودية:

تم إنشاء الجامعة السعودية الإلكترونية في عام 2011 م في الرياض تحت مظلة مجلس التعليم العالي، كمؤسسة تعليمية حكومية تقدم التعليم العالي والتعلم مدى الحياة، وتضم كلية العلوم الإدارية والمالية لتخصصي المحاسبة، والتجارة الإلكترونية، وكلية الحوسبة والمعلوماتية لتخصص تقنية المعلومات، وكلية العلوم الصحية لتخصص المعلوماتية الصحية. وتمنح الجامعة شهادات البكالوريوس (شهادة انتظام بدراسة انتساب بشرط حضور 25%)، أما فيما يخص الدراسات العليا، فإن الجامعة توفر برامج إدارة الأعمال للطلاب والطالبات، وأمن المعلومات للطلاب، إضافة إلى برنامج دبلوم الحكومة الإلكترونية، هذا بالإضافة إلى تقديم دورات في التعلم المستمر والتعلم مدى الحياة، معتمدة على أفضل نماذج التعليم المستند على تطبيقات وتقنيات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، حيث تستخدم تقنيات حديثة في برامجها الأكاديمية مثلما هو معمول به في أرقى الجامعات العالمية لتوفر لخريجها تعليماً متميزاً وتأهيلاً عملياً يتواءم مع متطلبات العصر. وقد أعلنت الجامعة السعودية الإلكترونية عن تقدم أكثر من 31 ألف طالب وطالبة لدراسة البكالوريوس والماجستير للعام الأكاديمي 2012-2013 في مختلف فروعها، حسب ما تم ذكره نقلاً عن عميد القبول والتسجيل في الجامعة الدكتور أحمد الربيع، في جريدة الرياض، وجريدة عسير نيوز الإلكترونية، وجريدة العربية نت الإلكترونية بتاريخ 30 يونيو 2013 (5).

4- جامعة حمدان بن محمد الإلكترونية - <http://www.hbmeu.ac.ae> - التعليم عن بعد والتعليم المفتوح الدكتور صالح عايد الشهران

5- الجامعة السعودية الإلكترونية، الموقع الرسمي <https://www.seu.edu.sa> التعليم عن بعد والتعليم المفتوح الدكتور صالح عايد الشهران.

التجربة المصرية:

تم إنشاء الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني بمبادرة حكومية (قرار جمهوري 233 لسنة 2008) كما تم ذكره على الموقع الرسمي للجامعة، كجامعة أهلية لا تهدف للربح في عام 2008، بدعم من صندوق تطوير التعليم كأول جامعة مصرية تتبنى مبدأ التعلم الإلكتروني في تقديم خدمات تعليمية على أعلى مستوى جودة، بأسعار مناسبة، وتعمل على إمداد سوق العمل بعناصر لها مهارات عالية مؤهلة بأحدث التكنولوجيا.

وتتضمن الجامعة كلية الحاسبات والمعلومات، و كلية إدارة الأعمال والدراسات التجارية، و كلية الدراسات التربوية والذي يمنح البرنامج درجات دبلوم الدراسات العليا - ماجستير الفلسفة - دكتوراه الفلسفة في التعلم الإلكتروني. كما يعتبر البرنامج الأول والوحيد حالياً بمصر الذي يمنح درجات الدراسات العليا الأكاديمية وليست المهنية في تخصص التعلم الإلكتروني.

رابعاً: الفرص والتحديات ووسائل التغلب عليها

الفرص:

أصبحت الفرص في الوقت الراهن بالنسبة لمشاريع التعليم المفتوح لدى القطاع الأكاديمي العربي متفاوتة وذلك تبعاً لحالة الاستقرار التي تشهدها كل دولة على حدة ويمكننا قياس تحديد نسبة الفرصة (عالية - متوسطة - ضعيفة) حيث تكون النسبة العالية في الدول التي تشهد استقراراً سياسياً واقتصادياً مثل دول مجلس التعاون الخليجي، ومتوسطة مثل دول مصر والأردن ودول المغرب العربي والسودان أما الضعيفة فهي بالنسبة للدول التي تشهد الآن اوضاعاً سياسية واقتصادية مضطربة مثل العراق واليمن وسوريا ولبنان وفلسطين والصومال وغيرها.

الفرص المشتركة: وتتلخص الفرص المشتركة الآن بما يلي:

الثورة التكنولوجية الهائلة والتي أصبحت بمقدور أي مؤسسة أكاديمية الاستثمار في نظام التعليم المفتوح.

التوجه الدولي والحكومي الحالي في دعم الانتقال نحو التكنولوجيا الرقمية والتعليم المفتوح سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي والتي يسهل لمؤسسات التعليم العالي الحصول على جزء منه في تمويل هذه المشاريع.

وجود جائحة كورونا (كوفيد 19) والتي فرضت نفسها على العالم مما استلزم اتخاذ إجراءات احترازية للوقاية منه، الامر الذي أصبح معه التعليم المفتوح الخيار المثالية والناجح.

أصبح التعليم المفتوح بالنسبة للطلاب المتفرغين والغير الخيار الأمثل لاستكمال الدراسة الجامعية خاصة انه يتمتع بأسعار أفضل من التعليم التقليدي.

التحديات والحلول المقترحة:

التحديات كثيرة وسنوجز التحديات الأكثر أهمية من وجهة نظرنا وهي:

1- التحديات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية

يشكل الاستقرار السياسي والاقتصادي أهم التحديات التي توجهها الكثير من الدول العربية خاصة في نسب المتوسط والضعيف فبدون ذلك ستحتاج مؤسسات التعليم الأكاديمي لدراسة أكثر خاصة مع التفكير في التحول الكامل ما يعني الحاجة إلى موارد مالية كبيرة في البنية التحتية، وتطوير الكادر البشري وغيرها.

كذلك التحدي التكنولوجي يعد واحداً من أكثر المواضيع أهمية حيث أن تكلفة نظام التحول من العمل التقليدي إلى الرقمي تحتاج إلى الكثير من الدراسات والحلول التدريجية المناسبة سواء في حال الاستقرار أو الاضطراب المتعدد الأشكال.

إن حديثنا هنا عن الاستثمار في التكنولوجيا الرقمية والتعليم المفتوح للقطاعات الأكاديمية في ظل الظروف السياسية المضطربة كالحروب والنزاعات، وإية حلول مقترحة تخص فقط مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي فقط.

الحلول:

البدء باختيار التحول التدريجي نحو التكنولوجيا والاستثمار المالي من الأقل ثم الأكثر وبحيث يكون كل ما زادت الفرص كل زاد الاستثمار.

البحث مع المؤسسات الدولية والإقليمية عن مصادر تمويل المشاريع دول الفائدة أو الاسترداد المعدوم حيث تقدم هذه المؤسسات هذا الدعم لتطوير البنى التحتية الأكاديمية.

التعاون والشراكة الاستراتيجية بين المؤسسات الأكاديمية للتعليم العالي العربي، لدعم وتشجيع الآخرين على الدخول في نظام التعليم المفتوح من خلال تزويدهم بالخبرة والتطبيقات الممكنة والاستثمار المشترك.

2- التحديات القانونية والتشريعية

وتتمثل هذه التحديات بضرورة إصدار تشريعات قانونية مناسبة لدعم التوجه الاستراتيجي للحكومات مثل خطط الحكومة الالكترونية والانتقال التدريجي لجميع القطاعات وتكون فيها نظام الحافز وغيرها.

3- التحديات الثقافية والاجتماعية

لا تزال التكنولوجيا الرقمية وابعادها وفوائدها بالنسبة للمواطن العربي محل شك في نجاحها، ويشكل تغيير الفكر والموروث من أهم الصعوبات التي تواجه القائمين على العمل الالكتروني في محيطنا العربي، كوننا نتعامل مع الكثير من افراد المجتمع الأميين سواء الامية التعليمية او الالكترونية،

وبالتالي فإن من أهم الحلول في هذا المجال هو تفعيل دور الجهات المسؤولة عن التنقيف والإعلام وابتكار برامج مناسبة بمشاركة فعالة من مؤسسات المجتمع المدني العربي والعالمي.

مجموعة من المبادرات ذات العلاقة بتشجيع استخدام تطبيقات التكنولوجيا الرقمية

تشكل هذه المبادرات جزء من نموذج الحلول المقترحة أعلاه للتغلب على التحديات التي تواجه المؤسسات الأكاديمية في تبني مشاريع التكنولوجيا الرقمية والتعليم عن بعد وذلك كما يلي:

(منصة التعليم المفتوح) هذه المبادرة تتمثل في انشاء منصة يمكن لاتحاد الأكاديميين والعلماء العرب تنفيذها وتهدف إلى جمع المعلومات والبيانات ذات العلاقة بتجارب الجامعات التي تبنت هذه الأنظمة واحتياجات الجامعات العربية الأخرى وكيف يمكن اجراء تعاون بناء بين الجميع أو التوجيه بطرق ووسائل الحصول على التكنولوجيا الرقمية والتعليم عن بعد.

(التكنولوجيا الرقمية للجميع) مبادرة تنفذ عن طريق اتحاد الأكاديميين والعلماء العرب وتهدف إلى بناء شراكات استراتيجية بين الجامعات التي تبنت نظم التعليم عن بعد وتلك التي ترغب في الحصول عليه، وذلك من اجل اكتساب الخبرة والتدريب وتطوير الكوادر، وإمكانية الحصول على الأنظمة المستخدمة أو تطويرها، وتكون هذه المبادرة بالشراكة مع المؤسسات العربية والإسلامية المانحة التي تسهل اقتناء هذه البرامج الأكاديمية والإنسانية.

(التدريب الرقمي) هذه المبادرة متخصصة بالتدريب وتنظيم المؤتمرات والفعاليات وورش العمل تتم من خلال التنسيق مع المراكز المتخصصة بهذا المجال وبمشاركة الجامعات العربية المهتمة ومراكز البحث العلمي، وتنفذ من قبل اتحاد الأكاديميين والعلماء العرب أو المؤسسات الخاصة لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية.

الخاتمة:

لقد وصلنا بحمد الله إلى نهاية بحثنا وورقة العمل المتعلقة بإمكانية تطبيق وتنفيذ نظم التكنولوجيا الرقمية والتعليم عن بعد في جامعاتنا العربية والمؤسسات الأكاديمية التابعة لها، والأهمية الاستراتيجية في تبني ذلك من خلال الفرص المتوفرة في الوقت الراهن، مع تحديد مجموعة من الصعوبات والحلول المقترحة، الأمر الذي يمكننا الجزم به بإمكانية استغلال الفرص في الزمن الصعب وتبني هذه المشاريع المهمة حتى نتمكن من المنافسة على الساحة العالمية وتحقيق الإنجازات والطموحات التي تمكننا من الإبداع في اللحاق بركب الحضارات، وتحسين جودة التعليم والتطوير والحصول على فرص اقتصادية واعدة واكتشاف المستقبل.

إن الطريق أمام الجميع لا يزال طويلاً ولكنه ليس مستحيلاً، فقط يحتاج إلى الإرادة والعزم والتي بها أوصلت بعض دولنا إلى المريخ وإجراء المساهمات العلمية التي كانت محتكرة على الغرب.

لقد حان الوقت لأن تكون الأفعال أكثر من الأقوال وان يعي الجميع انه بالتعاون والشراكة التي سنحصد بها أفضل النتائج والإنجازات.

أسأل الله أن أكون قد وفقت في العرض وتحقيق الفائدة مع اعتذاري عن وجود أي أخطاء.

النتائج والتوصيات

النتائج:

- 1- أهمية التوجه الشامل بتطبيق نظم التكنولوجيا الرقيمة والتعليم عن بعد لدى قطاع التعليم العالي.
- 2- التأكيد على إمكانية تطبيق نظم التكنولوجيا الرقيمة والتعليم عن بعد في المؤسسات الأكاديمية العربية بكافة نماذجها خاصة الجامعات منها، وذلك من خلال الاستفادة من الفرص والتغلب على التحديات.
- 3- التأكيد على زيادة فرص التعاون الأكاديمي العربي البئاء، مما يسهل الاستفادة من التجارب السابقة وتبادل الخبرات والإمكانيات والتدريب.

التوصيات:

- 1- ضرورة التوجه لمؤسسات التعليم العالي العربي والمؤسسات الأكاديمية بتطبيق نظم التكنولوجيا الرقيمة والتعليم عن بعد.
- 2- ننوه إلى ضرورة حث الجامعات العربية بالقيام ببناء شراكات استراتيجية نحو تطبيق التكنولوجيا الرقيمة للجميع وتحسين جودة الحياة الأكاديمية والعلمية العربية.
- 3- التنبيه إلى ضرورة قيام المؤسسات العربية ذات العلاقة كاتحاد الأكاديميين والعلماء العرب بتحويل الأقوال إلى أفعال وتبني العديد من المبادرات سواء تلك المذكورة في هذا البحث او غيرها والتي ستساهم في تحقيق الهدف المنشود.

المراجع:

1. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق نسخة محفوظة 02 مارس 2014 على موقع واي باك مشين
2. الشرهان، صالح. (د.ت). التعليم عن بعد والتعليم المفتوح.
3. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2005). الاستراتيجية العربية للتعليم عن بعد، تونس إدارة التربية.
4. الصريع، طالب. (2007). التعليم المفتوح والتعلم عن بعد والتشريعات العربية، سلسلة إصدارات الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعلم عن بعد.
5. الشرهان، صالح. (د.ت). جامعة حمدان بن محمد الإلكترونية - <http://www.hbmeu.ac.ae> - التعليم عن بعد والتعليم المفتوح.
6. الجامعة السعودية الإلكترونية، الموقع الرسمي <https://www.seu.edu.sa>

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.39.3